والتعيين قلنا كان الدولة ترشح المتصرف على أن تقره الدول الخمس التي صارت فيما بعد ستا. كانت إنكلترة وبروسيا وروسيا وفرنسا والنمسا، بعد الوحدة الإيطالية بعد عشر سنوات تمت الوحدة الإيطالية وصار لإيطاليا شأن في تعيين المتصرف أو في الموافقة على انتخابه. أما السياسة الدولية فكان مداها ومجالها لقناصل الثلاثة، فرنسا أولا باعتبارها حماية الموارنة، وإنكلترة الثانية باعتبارها حامية الدروز، وروسيا ثالثا باعتبارها حامية الأرثوذكس. وكان كل قنصل يتولى منطقة معينة، اسمح لي وانت إبن جزين أن أقول لك عم وقع يوم من الأيام في جزين. كان في جزين زعيمان سليم بيك ناصيف إذا كنت سمعت به، وسليمان كنعان. سليمان كنعان إبن نفسه هو عائلته إذا ما كنت مخطئ سليمان كنعان من بيت القطان، القطار من بيت القطار نعم كان ...ابن ناصيف كان من عائلة معروفة فعين رشيد بيك نخلة قائمقام في جزين بتوجيه قنصل الإنكليز، فطبعا زعماء الموارنة بجزين ... وسليم ناصيف كان مختصا بقنصلات الإنكليز رغما عن مارونيته، كما كان سليمان كنعان مختصا بقنصلات فرنسا. ساءهم أن يكون رشيد نخلة هناك، رشيد نخلة كان رجل عنده عنفوان، وإبن الشوف رايح بجزين هناك، عظمت عليهم وإن كانوا اعتادوا على إبن شهاب يكون قائمقام عندهم ولكن إبن شهاب شيء آخر، فتوفي في بكاسين، في كان قنصل فرنسا في مراكش ... ذهب عن بالي اسمه الآن ... توفي فجيء بجثمانه مرورا أمام السرايا، فبمسعى من الزعيمين سليم ناصيف وسليمان كنعان أرسلت ورقة النعوة إلى الكل ما عدا رشيد نخلة. فطبعا رشيد نخلة غضب لأنه لم يدع، دسيسة، فلم يحضر، فمرت الجنازة، لم تكن طريق صيدا جزين فتحت بعد بحسب المعلومات المرور كان عن طريق الشوف، فمر من أمام جثمان قنصل فرنسا من أمام السراي ولم يطل رشيد نخلة.